الفصل الرابع

الرسم والألوان
وبناء شخصية الطفل

«الخيال أكثر أهمية من المعرفة»

ألبرت أينشتاين

أولاً : الرسم وأهميته في فهم شخصية الطفل

تختلف وسائل التعبير عن الانفعالات والمشاعر باختلاف الموقف وباختلاف الأسلوب والبيئة التي نشأ فيها الإنسان، فمن تدرب على كتم غيظه كان أكثر قدرة على التعبير الجيد عن انفعالاته ومشاعره بصورة لا تؤذي الآخرين، ومن نشأ في بيئة تذكي العنف وتساعد على الاعتماد عليه كوسيلة في التعبير عن المشاعر والانفعالات التزم هذا السلوك طوال حياته، كما أن لدى كل فرد عدة أساليب قد يلجأ إليها للتعامل مع ما يثر انفعالاته ومشاعره، وتحقق له الراحة والرضا النفسي الذي ينشده.

والرسم يعتبر أحد الوسائل التي يتم من خلالها التعبير عن الانفعالات والمشاعر والحاجات والدوافع، وهو طريقة غير مباشرة في التعبير عن هذه الانفعالات لأن الطريقة المباشرة هي استخدام اللغة المنطوقة، أما الرسم فيعتبر من أحد الوسائل غير المباشرة في التعبير عما يدور بذهن

وخاطر الإنسان، وبالنسبة للأطفال الصغار فإن الرسم يمثل أهمية كبرى نظراً لضعف قدرات التعبير عن الانفعالات بالطرق المباشرة، كما أن الطفل يكون أكثر خوف من الكبار في التعبير عن انفعالاته بحرية، ولهذا السبب برزت أهمية الرسم في استكشاف ما بداخل الطفل، لذلك كان الفن والرسم والتلوين في مراحل الطفولة المبكرة وسيلة فعالة لفهم شخصية وانفعالات الأطفال ودوافعهم ومشاعرهم.

وتعتبر رسوم الأطفال من أحد الأنشطة الهامة التي تؤثر في سلوكيات الأطفال التلقائي، وإن كانوا في هذه المرحلة لا يستطيعون الرسم بشكل طبيعي وتلقائي نتيجة لنقص القدرة على تحقيق الاتزان والتوازن، وأن معظم رسوماتهم عبارة عن "شخبطة" يقومون بها بالقلم أو بالألوان أو بأي وسيلة أخرى للكتابة، لذا فمن الممكن تعريف رسومات الأطفال على أنها هي تلك التخطيطات والخطوط الحرة التي يستخدمها الطفل باعتبارها لغة يعبر بها على أي سطح منذ بداية عهدهم باستخدام القلم، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ وإتقان مسك القلم (منال الهنيدي).

والرسم لغة عالمية لا تقتصر على فئة معينة من الأطفال أو مجتمع معين، فمن خلال الرسم يتحدث الأطفال لغة واحدة لكنها لغة

مختلفة من حيث سماتها البيئية، ومحتواها، إذ أن الرسم يتيح لجميع الأطفال من كل جنسيات العالم الفرصة للبحث والملاحظة والتجربة والاستكشاف والابتكار والخيال والترفيه، لأن الرسم آلية من آليات التواصل والتفكير وتفريغ العواطف، تلك الآلية التي تتغير وتتشكل مع مراحل نمو الطفل المختلفة، وتتغير وفقًا لمستوى تعلمه والرموز التي يعتمد عليها والألوان التي يستخدمها، والبيئة التي يعيش فيها.

إن الرسم يعتبر من أهم وسائل الكشف والإفصاح عن شخصية الطفل، وابتكاراته وأفكاره ومشاعره وقيمه، وأخلاقه وعاداته وتقاليده، وخياله وإبداعاته والتي تحقق للطفل مبدأ "اللذة" التي تعود على الطفل عندما ينجح في التعبير عن أفكاره ويعكسها على صفحات الرسم مفرغًا انفعالاته بالصورة التي تحقق له مستويات جيدة من الصفاء النفسي والذهني، والذي تساهم الألوان التي يستخدمها الطفل في تحقيقها.

فمن خلال الرسم يقوم الطفل بتفريغ ما يفكر فيه وما يعتقد فيه على الورق، وقد يصاحبه استخدام ألوان أو لا، فالطفل يرسم أحلامه وأمنياته على الورق، ويحدد تصوراته عن مستقبله الذي يأمله، لذا كان الرسم والألوان أحد أفضل وسائل التواصل مع مكنون شخصية

الطفل، وهو وسيلة للأم لكي تفهم طبيعة تفكير طفلها، وطبيعة نظرته للأمور، بل يمكن للأم من خلال الرسم أن تفهم مدى حب الطفل لها وارتباطه بها وبأفراد أسرته، كما أن الرسم هو مرآة تعكس الأوضاع النفسية والاجتماعية للطفل، فمن خلالها تستطيع الأم التنبؤ بأي مشكلة قد يعاني منها طفلها، والتنبؤ بدور المشكلات الاجتماعية في إحداث مشكلات سلوكية ونفسية لدى الطفل.

الرسم عمل فني يقوم به الطفل كبديل عن استعمال الكلام في التعبير عما يدور بذهنه، وهو لون من ألوان التواصل بين الطفل والأسرة، وبين الطفل والمجتمع، وهو وسيلة من وسائل إشعار الطفل بالراحة النفسية لتخلصه من مشكلات كان يعاني منها على الورق، حيث تمثل الرسوم انعكاساً لحقيقية مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو أفراد اسرته وأقرانه ونحو المجتمع الخارجي، ولهذا السبب كان الرسم واستخدام الألوان وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية التي تدفع الطقل نحو انتهاج سلوك معين تجاه أمر معين، ومن ثم يكون الرسم وسيلة الطفل للتعبير عن انفعالاته، ووسيلة يستطيع من خلالها إيصال رسائل ضمنية للأسرة حول ميوله واهتماماته ورغباته واحتياجاته، فبالرسم يقوم الطفل بتجسيد المطالب التي يريدها من أهله، ويحاول من

خلالها الدفاع عن طلباته وعن مشاعره وعن احتياجاته، والرسم قد يكون متنفسًا للطفل يفرغ فيه ما يتعرض له من أمور سلبية في تواصل الآخرين معه.

وقد أثبتت الدراسات النفسية التي تقوم بتحليل سلوكيات للأطفال أن الأم تستطيع من خلال رسومات الطفل أن تعرف ما وراء المشاعر، وتفهم الجزء غير المفهوم من سلوكه ومشاعره، والتعرف بالتالي على مشكلاته النفسية والاجتماعية، وكذلك التعرف على ميوله واتجاهاته ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في البيئة التي يعيش فيها، وعلاقته بالآخرين سواء في الأسرة أو الأصدقاء أو الكبار، لذا يوصى بعض علماء النفس باستخدام الرسم مع الأطفال لاستكشاف ما يمكن أن يعانيه الطفل من سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي لديه، والوقوف على المشكلات السلوكية التي قد تتبلور وتشتد حدتها في المستقبل، ومن ثم فالرسم أداة جيدة جداً لفهم شخصية الطفل ومكنونها، وليس مضيعة للوقت والجهد كما تعتقد بعض الأمهات.

فالرسم عند الأطفال مهارة وقدرة تتطور تلقائيًا داخل الطفل، ويستقي الطفل تعبيرات الرسم وألوانه ورموزه من العالم المحيط به، ويعكس على صفحات الرسم شخصيته وأفكاره واحتياجاته

الأمر الذي جعل علماء النفس يركزون على رسومات الأطفال الحرة ويقومون بتحليلها بل ووضع المقاييس الشخصية لفهم شخصية الطفل من خلال رسوماته، إذ أنهم يستطيعون من خلال الرسم كشف النقاب عن مراحل النمو العقلي والفكري إضافة إلى مراحل التوافق والتوازن النفسي للطفل، ذلك لأن الخطوط والأشكال التي يقوم الطفل برسمها تحمل بين طياتها وبين خطوطها الكثير والكثير من الأسرار التي يعجز الطفل عن حكايتها.

إن المستوى الجمالي لرسومات الأطفال يعكس المستوى العقلي والنفسي لهم، فمثلاً الطفل الذي يرسم بحرية لديه القدرة على التعبير عن مشاعره وانفعالاته باطمئنان وثقة، وهما انفعالان لهما أثر كبير في توجيه شخصية الطفل وتنمية ثقته بنفسه، إن الرسم يعتبر أحد وسائل التعبير عن ردود الأفعال تجاه المجتمع والحياة التي يحياها الطفل، فمن خلال متابعة وتحليل رسومات الأطفال في المراحل العمرية المختلفة نستطيع فهم الميول الذاتية والاجتماعية والفكرية لكل طفل، كما نستطيع من خلال هذه الرسومات والتخطيطات التعرف على انفعالات ومشاعر الأطفال المختلفة كالقلق والمشاعر تجاه الأفراد والمجتمع، والمشكلات الاجتماعية والأسرية التي يتعرض لها

الطفل، وعلاقاته مع أقرانه، وميوله الذاتية والشخصية، وعلاقته بأمه وأبه وأخوته، بمعني أن الرسم هو مقياس للكفاءة الاجتماعية أو عدم الكفاءة التي يشعر بها الطفل تجاه مجتمعه، وهي مرآة صادقة جدًا.

(١) أمثلة لفهم شخصية الطفل من خلال الرسم

هل تستطيع الأم فهم رسومات أطفالها، أم أن الأمر يحتاج إلى خبير في مجال علم النفس أو طبيب نفسي فقط؟

ينبغي أن تدرك الأم أن هناك العديد من الرسومات التي تستطيع من خلالها فهم شخصية طفلها وما يفكر فيه واحتياجاته وميوله، ونظرته للمجتمع وللبيئة الأسرية التي يحياها، ولقد أوردنا سالفًا أن الرسم هو وسيلة للتعبير عن رغبات الطفل، فمثلاً تدرك الأم أن طفلها يحتاج إلى دراجة عندما يقوم برسم نفسه يلعب على دراجة، أو يحتاج إلى الخروج للفسحة والنزهة عندما يرسم نفسه يلعب مع أخوته وأقرانه في الحديقة أو الملاهي مثلاً، أو تجده يرسم نفسه وهو يلعب الكرة في الملعب، أو النادي، أو قد يرسم نفسه وهو يتناول الطعام في نزهة نيلية أو في البحر مثلاً، أو يتناول وجبة معينة في مطعم شهير مثلاً، ففي هذه الحالة تفهم الأم أن طفلها يريد أن يقوم بتنفيذ ما قام بالتعبير عنه من خلال الرسم في أرض الواقع.

ومثالاً على كيفية فهم رسومات الأطفال وأنها تعبر عما يدور في ذهن الطفل وخلجات نفسه، أورد الدكتور عادل خضر ما قام به أحد تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، عندما كان في المدرسة وطلب المدرس من كل فرد أن يقوم بالتعبير عن بداية العام الدراسي الجديد من خلال الرسم، وهنا قام هذا التلميذ برسم مدرسة جميلة بأسوار رائعة وبوابة جيدة، وكتب في وسط الصفحة بعد أن انتهي من الرسم جملة "بداية العام الدراسي الجديد".

فلو نظرنا إلى الرسم على هذا النحو والذي اكتفى فيه التلميذ برسم جدران المدرسة، والسور من الخارج والبوابة، دون أن يرسم تلميذًا واحدًا، أو دون أن يرسم المدرسة من الداخل ودون أن يكون بالمدرسة أي معلم أو أي فرد أو حتى بالقرب من باب المدرسة، وأن الطفل رسم بوابة المدرسة مغلقة، وجميع أبواب ونوافذ الفصول مغلقة أيضًا. إن الطفل من خلال هذه الرسم يحاول التعبير عن عدم رغبته في بداية العام الدراسي، لأن هذه البداية معناها انتظام التلاميذ في المدرسة، فنجد أن المدرسة بلا تلاميذ معناها أن التلميذ هذا لا يرغب في بداية الدراسة، ربما كان يريد استمرار الأجازة، ربما كان لا يهوى هذه المدرسة، ربما لديه بعض الخوف من المدرسة أو إدارتها أو

مدرسيها، أو قد يكون خائفًا من الرسوب في الشهادة الإعدادية نتيجة للضغط الذي تمثله الأسرة عليه لأنها شهادة.

إن ما عبر عنه الطفل من خلال الرسم هو بداية العام الدراسي لكن لم يبدأ هو العام، إذ أن رسمه للمدرسة جاهزة يعني أن العام الدراسي ابتدأ، لكن عدم وجود تلاميذ وإغلاق باب المدرسة معناه أنه لا يرغب في الذهاب للمدرسة، إن هذه التكهنات بشعور وانفعالات التلميذ التي عبر عنها في الرسم تضع أيدينا على حقيقة هامة وهي أن الرسم هو الوسيط بين مشاعر وانفعالات الطفل وبين المجتمع الخارجي، وأنه إن أخفق الطفل في التعبير عن انفعالاته للمجتمع الذي يعيش فيه فإنه يلجأ للرسم كحيلة للتعبير والتنفيس عما يدور في مخيلته وذهنه.

ألا تستطيع الأم أن تفهم شخصية طفلها من خلال رسوماته وتحليلها بهذا الشكل؟ إن الأمر سهل جدًا، فالأم تستطيع أن تقوم بتحليل رسومات طفلها لأنها هي التي تعيش معه في نفس المجتمع والظروف التي يعيش فيها، وقد حدث في أحد المرات أثناء عملي في أحد مراكز العلاج السلوكي أن حضرت أم تشتكي سوء الحالة النفسية لطفلها، وأنه دائم الشجار ودائم تكسير الأشياء وإلقائها من البلكونة، إلى جانب العديد من المشكلات الأخرى، فضلاً عن أن الطفل يمتنع

عن الإفصاح عن أي أمر يضايقه، وكان هذا الطفل عمره حوالي ٥ سنوات، وعقب انتهاء الجلسة مع أمه طلبت من الأم مغادرة الغرفة وجلست مع الطفل وظللت أحدثه لفترة طويلة لم يستجب لي مطلقًا، ووضعت أمامه ورقة بيضاء وقلم رصاص وألوان.

ظللت أتحدث إلى الطفل وهو صامت، وقلت له هل تحب الرسم؟، فجأة لمعت عيناه، وقال لي نعم، قلت له هل تستطيع أن ترسم أسرتك (أمك وأبيك وأخوتك)، وبالفعل بدأ في الرسم، وبالفعل انتهى من الرسم، وظللت انظر في الرسم لفترة ليست بالقصيرة، وناديت على أمه لتدخل الغرفة مرة أخرى، وأعطيتها الرسم، وقلت لها ماذا تفهمين؟، قالت لا شيء. قلت لها إن الرسم يقول بأن الطفل لا يُسمح له بالخروج كثيرًا، لأن رسم نفسه داخل غرفته وعلى سريره، ورسم أمه بلبس أسود، وأخيه بنفس حجم شخصيته التي رسمها لنفسه، ولم يرسم أباه مطلقًا، وهنا بالفعل ظهر من خلال الرسم معاناة الطفل من الاكتئاب لأن بالمنزل حدث مؤلم، اتضح فيما بعد أنها حالة وفاة لأخيه، وأن السبب في الوفاة كان الأب (حسب رواية الأم).

المغزى من هذا أن الأم تستطيع بكل سهولة أن تفهم المشاعر الداخلية لطفلها، كما يستطيع المحلل لرسومات الأطفال أن يفهم

طبيعة الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه الطفل، ومثال على ذلك ما أوردته عبلة حنفي عثمان من أنه طلب مدرس التربية الفنية من تلاميذ في سن العاشرة من عمرهم أن يقوموا بالتعبير عن حادثة دنشواي الشهيرة في تاريخ مصر، فقام أحد الأطفال برسم مجموعة من المشانق تتدلى منها بعض النساء، ولم يكن بينهم أي رجل على المشانق، بمعنى أن الطفل وضع النساء فقط على المشانق، وعندما سُئِل الطفل عن سبب ذلك أجاب بعد وقت طويل "لأن المربية سيدة ويجب أن يتم شنقها مثل هؤلاء السيدات".

وبعد المزيد من المناقشة والتحليل اتضح للمدرسة أن الطفل يعاني من سوء معاملة وقسوة المربية له، وأنه لم يستطع أن يخبر أي أحد بما يعانيه خوفًا من عقابها له، وقام بالتعبير عن هذه الآلام والمخاوف داخل رسوماته بطريقة رمزية رائعة، ولكن كيف تعرف الأم أن طفلها لديه مشكلات نفسية أو عقلية؟ للإجابة على هذا السؤال نلفت نظر الأم إلى بعض السمات التي تتوافر في الطفل الذي لديه مشكلات نفسيه، وكيف تتمكن من فهمها من خلال تحليل رسم الأطفال، ومن أهم هذه السمات عدم إحكامه العلاقة بين الأشكال، فمثلا يرسم اليدين خارجتين من الرأس، وعدم التناسب الزائد في الرسم، والتكرار الآلي

للأشكال، وقلة التفاصيل، وتشتت الأفكار (فالرسم أقرب للجمود).

وكيف تعرف الأم أن الطفل لديه ميل للعزلة، تستطيع ذلك من خلال ملاحظة- تصغير حجم الوحدات المرسومة، واقتصار الرسمة على جهة واحدة، وفقدان التنظيم، وعدم إكمال الرسمة، وضع الرسمة داخل إطار، وكيف تعرف وجود النزعة العدوانية عند الطفل، من خلال رسوماته؟، والمبالغة في حجم الفم، واستطالة الأذرع، والتأكيد على إظهار الأسنان.

ثانيًا: مراحل تطور رسومات الأطفال

جدير بالذكر أن نلفت الانتباه إلى أن رسومات الأطفال تمر عبر ثلاث مراحل رئيسية هي الخطوط والأشكال الهندسية والتي يقوم الطفل فيها برسم الأشكال بالخطوط الهندسية المستقيمة، وتتنوع التخطيطات في هذه المرحلة، ويحاول فقط تمرير القلم على الورقة كما لو كان تمرينًا لقدرته على التحكم في العضلات والتحكم في توجيه القلم والألوان، والمرحلة الثانية هي المرحلة الرمزية، ويتحول الطفل فيها من الرسومات الخطية والأشكال الهندسية إلى الإيجاز الشكلي، ومحاولة إضفاء مزيد من التفاصيل على الرسومات والتي تظهر جليًا في رسومات الأشخاص، والمرحلة الثالثة وهي المرحلة

الواقعية والتي يكون للبيئة فيها أثرًا بالغًا وكبيرًا على رسومات الطفل، إذ يبدأ الطفل في الشعور بالبيئة التي تحيط به ويستمد رسوماته من هذه البيئة، ويحاول تصويرها بالشكل الذي يفهمه ويعيه هو شخصيًا.

فأول رسومات يقوم الطفل برسمها عادة هي الرسومات الخطية التي تكون على شكل إنسان، لكن أيضًا قد نجد أن الأطفال يقومون برسم صور حيوانات وأشياء أخرى يستمدونها من البيئة المحيطة بهم، إذ يقومون برسم كل ما يضفي على حياتهم بهجة، وكل ما يشعرهم بالسعادة، وعندما يقوم الطفل برسم شكل الإنسان فإنه يبدأ برسم عينين، ويضيف إليهما ذراعين وساقين دون أقدام، وعندما تزداد مرحلة الطفل العمرية يحاول رسم جذع جسم الإنسان، ثم تزداد التفاصيل التي يضيفها على الرسومات شيئًا فشيئًا مع تقدمه في المرحلة العمرية.

كما تتحول الرسومات إلى واقعية أكثر تقييدًا في إدراك العلاقات بين الأشكال، والنسب المختلفة بينهما، فيبدأ الطفل بإدراك العلاقة بين طول الذراعين والساقين وطول جذع الجسم، كما يدرك العلاقة بين حجم الرأس وحجم الجسد، ونجده يتحول من لصق الذراعين في الرأس إلى لصقهما في مكانهما في جذع الجسم، وبالتالي يزداد شعور الطفل بالعلاقات النسبية والإحساس بمقاييس الرسم الواقعية، ويتطور

شكل الرسم لديه.

وعندما يصبح الطفل متمكنًا من الشكل الإنساني فإنه مع كبر سنه – وبالتدريج– يحاول إثراء هذا الشكل من خلال وضع العديد من الملامح التي تزيد من التفصيلات الدقيقة للرسومات، فإذا وضعنا عدد الملامح مع السن ولاحظنا العلاقة بينهما، فإننا نكتشف أن النمو الزمني أو العمري هو العامل المؤثر في تحسين الرسومات الخطية التي يقوم الطفل برسمها.

وتناول المليجي (٢٠٠٣) تقسيم فيكتور لونفيلد لمراحل التطور التي تطرأ على رسومات الأطفال على النحو التالي:

١– مرحلة الخطوط والأشكال الهندسية (من عامين – ٤ أعوام)

تتميز رسومات الأطفال في هذه الرحلة بالرسوم البسيطة غير المعقدة، والتي تعتمد على الخطوط والأشكال الهندسية المباشرة والصريحة، وغالبًا ما تكون رسومًا خطية مستقيمة، قليلة الانحناءات سوى في الدوائر فقط، وهي رسوم عشوائية تتميز بالتخبط والتغير، وتشعر فيها برعشة يد الطفل في الرسم وعدم انسيابية الرسومات والخطوط، ودائما ما يطلق الطفل أسماء على هذه الرسومات التي غالبًا ما تكون غير واضحة المعالم.

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى استخدام الألوان الواضحة والصريحة فتجده كثيرًا ما يستخدم اللون الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والبني، وهي الألوان التي تتكرر باستمرار في جميع رسوماته، ولا تستطيع التكهن بحالة الطفل في هذه المرحلة من خلال الرسومات، بل تفرض حالته النفسية والمزاجية عليه شكل وطبيعة الرسم، وتجد أن الأشكال التي يقوم برسمها هي هي نفس الأشكال لكن تختلف فيما بينها بالحجم فقط أو بالشعر أيضًا بين الذكر والأنثى، وتجد الطفل يرسم الشخص الذي يجبه أولاً، ويحاول تهذيب شكله، والشخص الذي لا يحبه لا يحاول رسمه وإن قام برسمه يرسمه بشعر غير مهندم، ويدين غير متناسقتين، وساقين بلا قدمين مثلاً، وغيرها من الأمور التي تظهر عدم إعجابه أو رضاه عن هذا الشخص.

٢- مرحلة ما قبل السطحية الشكلية (من ٤ - ٧ أعوام)

تتميز رسومات الطفل في هذه المرحلة بالتغيير المستمر وعدم الاستقرار على نمط واحد أو قالب واحـد، فيلجأ الطفل في هذه الرسومات إلى التنوع في الأشكال والرموز والموضوعات، وتبدأ عندها أول مراحل استخدام وتوظيف الألوان بما يحقق فائدة ومنحى نفسي في شخصية الطفل، فالطفل في هذه المرحلة يقوم برسم المواقف والأمور

التي تثير انفعالاته، ويظهر اهتمامه بما يمثل أهمية له في هذه المرحلة، فتجده كثير الرسم لشخصية أمه إن كان يحبها أكثر، أو أبيه إن كان كذلك.

كما لا يهتم الطفل في هذه الرسومات بالأحجام ولا بالأماكن ولا بمقاييس الرسم في هذه المرحلة، وكل ما يشغله فقط هو محاولة ربط تفكيره بجزء من الواقع الذي يعيشه، فتجده كثيرا ما يحاول تصوير مواقف المشكلات الاجتماعية التي تحدث في بيته إن حدث شجار بين أمه وأبيه مثلاً، كما تجده كثير العدوانية في الرسوم في هذه المرحلة تجاه الجنيس الآخر، فكثيرًت ما تجد الولد يقوم برسم شعر أخته بصورة غير منتظمة مخالفًا الحقيقة، معتمدًا على حالته النفسية وطبيعة علاقته بها، وهكذا الحال في معظم المواقف التي يقوم برسمها.

وتكون الشخصيات التي يرسمها الطفل في هذه المرحلة اشبه بالخطوط والأشكال الهندسية ولا تتميز بالانسيابية ولا المرونة، بل هي قالب هندسي يضيف إليه شعرًا طويلاً إن كان أنثى، أو عكس ذلك إن كان الرسم ذكرًا، وغالبًا لا يكون لهذه الرسومات يدان، وإن كانت تكون أقصر من الواقع وغير متناسقة مع الرسومات، ويفسر العلماء هذا الأمر بأن الطفل في هذه المرحلة يعتمد على الوجه والجسم اكثر من اعتماده على الأطراف، ويحاول تجسيد انفعالاته على الوجه والجسم فقط.

٣- مرحلة السطحية الشكلية (من ٧ - ٩ أعوام)

إن الطفل في تلك المرحلة يلجأ لتكرار الرسومات والرموز والخطوط التي يتبعها في الرسم، ولا يلجأ إلى التغيير إلا في حدود ضيقة حسبما تسمح حالته المزاجية، لكن لو تتبعت رسومات الطفل في هه المرحلة للاحظت أنها متكررة ولا تتغير، كما لو كان يقوم بتكرار ما يقوم برسمه بأفكار مختلفة حسب الحالة المزاجية وبيئة الموقف الذي يعيش فيه، وتؤثر انفعالاته وحالاته المزاجية في الرسومات بشكل كبير في هذه المرحلة العمرية، ولا يهتم الطفل في هذه الرسومات بالمكان ولا بمقاييس الرسم فتجده يرسم رسمة صغيرة جدا فيجانب أو وسط لوحة أو ورقة كبيرة، وكأنها إشارة إلى عدم استقراره النفسي وعدم إحساسه بواقع الأمور.

وتظهر الفانتازيا جليًا في هذه الرسومات، فنجد الطفل يبالغ كثيرًا في الرسومات السطحية، ولا يهتم كثيرا بالتفاصيل، وكثيرًا ما يقوم برسم لوحات غير مكتملة، كما لو تشعر أنه كان غاضبًا أثناء رسم اللوحة، لذا من الأفضل في هذه المرحلة (إن كانت الأم ترغب في تعليم طفلها الرسم) أن تأخذ الأم الطفل بعيدًا عن البيئة التي يعيش فيها، وتحاول

تغيير حالته المزاجية، وإدخال البهجة عليه بصورة كبيرة، وفي تلك المرحلة يمثل البحر والبيئة الطبيعية عاملاً محفزًا للطفل الذي يتعلم الرسم، فمن خلالها يتعلم الطفل نقل وشف الصور الطبيعية والبيئية التي يراها ويعكسها على الورق.

٤- مرحلة بداية الرسم الواقعي (من ٩ - ١١ عامًا)

في تلك المرحلة تتميز رسوم الطفل بأنها تعتمد على الواقع بشكل كبير، وتستمد كل صورها وموضوعاتها من البيئة المحيطة بالطفل، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الطفل أصبح يشعر بالبيئة المحيطة به بشكل أكبر، وأصبح يهتم بها اهتمامًا كبيرًا، وبدأت تتكون لديه سمة التأثر بالانفعالات الخارجية إضافة إلى المشاعر الداخلية، لذا فإنه يتجه بالرسم نحو الحقائق البصرية التي يراها ويشاهدها يوميًا، ويحاول بكل الطرق الاعتماد على الرسومات الشاملة وليس على الخطوط والأشكال الهندسية.

وتتميز رسومات الأطفال في هذه المرحلة أيضًا بأنها تكرار لخط واضح يلتزمه الطفل في رسوماته ويعبر به عن نفسه وانفعالات، فتكاد تفهم من النظرة الأولى لرسومات الطفل حالته المزاجية من كل الرسومات، كما تتميز الرسومات في هذه المرحلة بأنها مثالية أكثر

من أي مرحلة أخرى، ويظهر فيها إحساسه بأحجام الأشياء ومراعاة مقاييس الرسم عند الرسم وتتطور مهاراته في استخدام الألوان، والاهتمام بالتفاصيل في الرسومات كالاهتمام برسم أزرار القميص للشخصية أو رسم الشابوه أو القبعة للشخصية التي يرسمها.

لكن أهم ما يميز رسومات الطفل في هذه المرحلة العمرية هي التعصب الجنسي، ومحاولة الاعتماد على نوعه في كافة الشخصيات التي يقوم برسمها، وتتغير نظرة الطفل في هذه المرحلة لحياته، ولطبيعة هذه الحياة وهدفها، ثم يظهر جليًا اهتمام الطفل في هذه الرسومات بالألوان الطبيعية لكل ما يقوم برسمه، بمعنى أنه يختار الألوان الطبيعية لما يقوم برسمه، ولا يعتمد على الفانتازيا أو الخيال كثيرًا في الألوان، فإن قام برسم شخصية فهو يرسمها بنفس ألوان ملابسها والبيئة المحيطة بها، ونلاحظ من معظم رسوماته في هذه المرحلة أنها رسومات واقعية جدًا.

٥- مرحلة الواقعية الكاذبة (من ١١- ١٣ عامًا)

هي المرحلة التي يتحول فيها الرسم التشكيلي للطفل إلى الاستفادة من الطبيعة والعناصر المتوافرة فيها، لكن من الملاحظ أن الطفل في هذه المرحلة تظهر لديه اهتمامات أخرى غير الرسم مما يجعله يعزف عن المضي قدمًا في الرسم، ومتابعة الرسم بنفس الهيئة

التي كان عليها في الفترات والمراحل السابقة، وقد حدد العديد من المتخصصين مجموعة أسباب هي التي تؤدي إلى هذه الحالة المزاجية المتغيرة تجاه الرسم، والتي من بينها ما يلي:

- هناك العديد من التغيرات التي تصاحب هذه المرحلة العمرية، إذ لا يخفى على أحد التغيرات البيولوجية والنفسية والذهنية المصاحبة لفترة المراهقة.
- ظهور العديد من الاهتمامات الأخرى للطفل ومن أهمها انشغاله بالعلاقات الاجتماعية وبنائها والحفاظ عليها في هذه المرحلة والاهتمام بالطرف الآخر، غذ يبدأ الرطف الآخر في أن يشغل جزءًا كبيرًا من فكر الطفل في هذه المرحلة.
- الثورة من جانب الطفل على كل ما يذكره بأيام الطفولة، ومحاولة التغلب على هذه الذكريات بالسعي نحو امتلاك شخصية قوية حادة في تصرفاتها، وتميل إلى الحدق في تناول الأمور.
- إحساس الطفل بأن الرسم كان من مستلزمات الطفولة وأنه لابد وأن تظهر لديه اهتمامات أخرى تناسب هذه المرحلة، وبالأخص مع التطور التكنولوجي الرهيب الذي يتميز به المجتمع في هذه الأيام.

ثالثًا: الألوان وأهميتها في فهم شخصية الطفل

أجرت الدكتور أنا فرانكلين، من معمل Surrey Baby Lab دراسة على ٢٥٠ طفلًا في أمريكا واكتشفت أن هناك بعض الألوان التي يفضلها الأطفال بداية من عمر أربعة أشهر، وتقول بأن الأسطورة التي تقول بأن الأطفال الصغار يولدون ولا يميزون الألوان أسطورة خاطئة، فالأطفال تميز الألوان، لكن عملية التمييز بين الألوان لا تنمو إلا عند بلوغ الشهر الرابع من العمر، واكتشفت الدكتورة فرانكلين من خلال دراستها أنه إن عرضت للطفل عدة ألوان بصورة متكررة لكن هذه الألوان تنتمي للون واحد – كاللون الأزرق الفاتح والداكن مثلًا – فإن الطفل يشعر بالملل والإحباط، لذا تقول بانه لا بد من تغيير الألوان للطفل.

وأكدت الدكتورة على أن اللون الأزرق، والأحمر والبنفسجي والبرتقالي من أهم الألوان التي يفضلها الأطفال في هذه المرحلة العمرية، ولا يفضلون اللون البني، مؤكدة على أن اللون البني هو أقل لون يفضله الأطفال، وتؤكد الدكتورة أنه إن ثبت للأم والأب أن طفلهما يفضل لونًا معينًا كان من الأفضل أن يتم دهان جدران حجرته باللون الذي يفضله.

كما تقول الدكتورة نيكولا بيتش فورد والدكتورة كاثي مولن من Nottingham Toddler Lab إن الأطفال لا يفضلون اللون البني ولا اللون الرمادي، وأن البرتقالي والبنفسجي والأحمر من أكثر الألوان التي يفضلها أطفال الدراسة وكانوا من الصين وانجلترا، وعلق الدكتور ديف مونجير مؤلف كتاب "Cognition Daily" أن الأطفال من عمر شهرين أو أكثر يستطيعون تمييز معظم الألوان، ويحددون ما يفضلونه وما لا يفضلونه، وأكد على أن اللون البنفسجي يعتبر من أكثر الألوان التي يميزها الأطفال، وأن هذه الألوان تجذب انتباه الطفل، ولهذا السبب نجده يؤكد على ضرورة دهان جدران الغرفة باللون الذي يفضله طفلك.

(١) الألوان وخصائصها وتأثيرها على الحالة النفسية والذهنية للإنسان

للألوان سمات لا يستطيع كل فرد إدراك مدى تأثيرها عليه، فاللون قد يغير حالتك من حال إلي حال، وقد يتسبب لون تراه في تغيير قناعة لديك، وتغيير سلوك قد تكون مقدما عليه، وقد أدرك المتخصصون تأثير الألوان على الحالة المزاجية والنفسية بل والصحية للإنسان، مما ساعدهم في ابتكار طريقة جديدة للعلاج تسمي "العلاج بالألوان"،

ومن المثير للدهشة أن الدراسات أثبتت أن للألوان تأثيرا على كفيفي البصر نتيجة لترددات الطاقة التي تنبعث من أجسادهم، ومن المعروف أيضا أن الألوان تساهم في تخفيف توتر الإنسان وحدته، وأنها تملأ نفسه بهجة وطمأنينة قد لا يوفرها إلا الألوان، فللألوان عالم سنحاول أن نغوص فيه لنتعرف على بعض أسراره وسنبدأ بالألوان الأساسية:

اللون الأحمر: وهو لون النشاط والقوة والعزة والتفوق الدراسي والإيجابية، وهو لون العنفوان والطاقة الإيجابية القوية، ولهذا اللون تأثيرا علي الحالة المزاجية لمن يحبه، ويتميز مواليد برج الأسد والعقرب والعذراء بحبهم لهذا اللون، فهذا اللون هو لون يؤدي إلى ضبط معدلات ضربات القلب والتنفس، وهو مفيد جدا في حالات العجز والبرود الجنسي، والتهابات المثانة، وفقر الدم، وانخفاض ضغط الدم، لكنه ضار جدا في حالات الإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع.

اللون الأخضر: وهو لون الحياة المتجددة، ورمز الهدوء والمودة، ورمز الحس المرهف والحب المفرط، ورمز الاندماج في المجتمع، ويتميز أصحابه بالانطلاق والتمتع بالحياة وملذاتها، ونادرا ما يركنون إلي الماضي وتأثيراته السلبية، لكنه أيضا قد يكون رمزا للغيرة والكره

وبخاصة لدى السيدات، ولهذا اللون تأثير كبير على الأطفال والكبار الذين يعانون من حالات القلق والاكتئاب، إذ ينصحون بالتوجه إلى المناطق الخضراء لقضاء وقت بعيدا عن الضغوطات والمثيرات لهذه الحالة النفسية، إذ أن هذا اللون يساهم في تقليل الاضطرابات العصبية والتعب والإنهاك، كما يخفف من تأثير أمراض القلب والسرطان.

اللون الأزرق: وهو لون الشهية المفتوحة، والإقبال علي الدنيا، وهدوء الأعصاب والاسترخاء والصفاء والصدق مع الروح والثقة بالنفس والرفعة والتألق والوعي، لكنه قد يكون أيضا لون الاكتئاب عند الزيادة منه والإفراط في لبسه لفترة طويلة، وفي تجربة أجريت على عينة من الأطفال ذوي الميول العدوانية اكتشف أن الأطفال أصبحوا أهدأ عندما تم وضعهم في فصول مدرسية ذات جدران مطلية باللون الأزرق، إذ أن هذا اللون هو لون الطمأنينة، وهو لون تخفيف الاضطرابات الالتهابية في الظهر والعمود الفقري، لذا ينصح من يعانون من هذه المشكلات بالذهاب إلى مناطق الريف حيث زرقة السماء الصافية وخضرة الأرض الرائعة، إذ يعطي هذا المزيج إحساسا بالانسجام والتناغم الجميل والهادئ مع الطبيعة.

اللون البنفسجي: لون يجمع ما بين صفات اللونين اللذين يكونانه وهما الأحمر والأزرق وهو لون يرمز إلي هدوء الأعصاب، والتميز والانسجام النفسي والتناغم الجسدي بين الأزواج، فهو لون يبعث على الطمأنينة والسكون والهدوء، لذا ينصح أن تكون غرف النوم من البنفسجي ودرجاته، كما أنه لون يحبط الشهية لذا ينصح به لمن يريدون التخسيس وقاموا بتجربة العديد من أساليب التخسيس ولم يفلحون، كما أن هذا اللون مناسب لعلاج العديد من الحالات والأمراض ومنها مشكلات فروة الرأس ومشكلات الكلى ومشكلات الصداع النصفي بألوانها وأنواعها المختلفة.

اللون الأصفر: وهو رمز الحكمة والتدبر والإبـداع الفكري والاجتماعي، وهو لون التألق والبريق وغنى القلب بالمحبة والعقل بالأفكار الإبداعية، لكنه أيضا قد يكون لون الغيرة والتطرف الفكري والوجداني، وبخاصة لدي السيدات، وهو لون تنبيه وتقوية الذاكرة، لذا عندما تريد أن تتذكر شيئا قم بكتابته على ورقة صفراء ولن تنساه مطلقا، وهو لون التخلص من الاكتئاب، ومفيد في علاج انخفاض سكر الدم وزيادة نشاط الغدة الدرقية والحويصلة المرارية.

اللون البرتقالي: وهو لون يجمع صفات اللونين الأحمر والأصفر، فهو رمز الحيوية والمثابرة والحياة، والسعي نحو الأفضل والتطوير الذاتي والانسجام المجتمعي، وهو لون الثقة بالنفس والانطلاق في الدنيا دون حدود، وتفضله الشخصيات الحرة التي ترفض القيود، وهو أحسن الألوان لتنبيه الشهية لذا فمن يقوم بالتخسيس يتجنب ارتداء هذا اللون، وهو لون تخفيف التعب بما يبثه في الإنسان من طاقة إيجابية، وهو لون رفع مستوى الطاقة، وهو لون مفيد في حالات رفع مستويات الشهية لدى الأطفال، ومفيد أيضا في علاج الإمساك.

اللون الأسود: وهو لون القوة والثقة بالنفس والعنفوان والسيطرة، ولهذا يميل بعض الأفراد إلى ارتداء ملابس ذات اللون الأسود للإحساس بالثقة بالنفس والغلبة على الآخرين، كما أنه لون تقليل الشهية والإقبال على الطعام، لذا تنصح السيدات اللاتي يردن التخسيس بفرش طاولة الطعام بمفرش باللون الأسود، كما يلجأ إليه المصارعون لإرهاب من أمامهم.

(٢) كيف تختارين لون غرفة طفلك؟

الطفل حساس بدرجة كبيرة للألوان، إذ يتأثر الطفل بألوان ملابسه،

وألوان الغرفة التي ينام فيها، وللألوان تأثير على الحالة الذهنية والنفسية للطفل، لذا تعين على الأم أن تهتم بدرجة كبيرة بالألوان التي تحيط بالطفل حتى لا تتسبب في إيذاء أو جرح الطفل بسبب هذه الألوان، ومن المعروف أن اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر تعتبر من الألوان المثيرة والمحفزة للطفل، وهي من الألوان التي تزيد من حماسة الطفل للقيام والمشاركة في أي فعاليات للعب أو للتواصل مع الآخرين، ولهذا السبب من الأفضل أن لا تقوم الأم باستخدام هذه الألوان بكثرة أمام الطفل في حالة ما إذا كان الطفل في حاجة إلى الراحة، فهذه الألوان تثير حماسة الطفل، ولهذا لن تدعه يرتاح ويخلد للنوم بسهولة.

ويجب أن تعرف الأمهات أن اللون البمبى ليس لونًا خاصًا بالبنات فقط، وأن اللون الأزرق ليس لونًا خاصًا بالذكور فقط، بل كلا اللونين يصلحان لكلا الجنسين، ولهذا السبب يوصي معظم الأخصائيين في العلاج بالألوان أن يتم دهان غرفة الطفل بلون بنفسجي فاتح حيث إن هذا اللون يناسب الجنسين ولا بأس ببعض الرسومات على الجدران مثل الكانجرو والفيل مثلًا.

وتجدر الإشارة إلى أن للألوان تأثيرًا كبيرًا على تفكير الأطفال،

وعلى اختيار نمط الحياة الذي يفضله، كما أن الألوان تزيد من قدرة الطفل على التعبير عن نفسه ومن ثقته بنفسه، فعلى سبيل المثال إذا كان الطفل محاطًا بألوان طبيعية وألوان غنية يراها دائماً في الطبيعة الخارجية والتي تتنوع ما بين الأخضر ودرجاته، فإنه من المتوقع أن يكون هذا الطفل مُحبًا للطبيعة والصداقة في حياته، حيث إن اللون الأخضر يجعل الطفل صدوقاً ولديه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع أقرانه، كما أن اللون الأخضر يعتبر من الألوان المريحة للأطفال ولجهازهم العصبي، ويؤدي إلى هدوء الأعصاب إن تم دهان غرفة الطفل به.

وأما الألوان القاتمة في الغرفة فهي ألوان تسحب الطاقة من غرفة الطفل، لأنها من الممكن أن تبعث على الاكتئاب، وقتل الطموح، كما أنها قد تكون دافعًا لبكاء الطفل وصراخه دون سبب معلوم، وهذا ما يحدث عندما ترتدي الأم ملابس سوداء لفترة طويلة، فإن هذا يؤثر على الحالة النفسية لطفلها، لهذا فإننا ننصح أن تقلل الأم من ارتداء هذه الملابس القاتمة وبصفة خاصة خلال العام الأول من عمر الطفل.

ويقول علماء النفس المتخصصون في الألوان أن هناك طريقتين لتلوين غرفة الطفل وهما:

- الطريقة البسيطة وهي أن تختار الأم والأب لونًا واحدًا للغرفة ثم يضيفون درجتين من هذا اللون على بعض جدران الغرفة بطريقة متوازنة.
- الطريقة الثانية هي أن تختار الأم والأب لونين يكملان بعضهما البعض ثم يتم إضافة درجتين أو درجة واحدة تجمع هذين اللونين بطريقة متوازنة.

ومن خلال تقسيم الغرفة إلى نصفين، يمكن للأم أن تقوم بدهان النصف العلوي من الجدران بلون معين، والنصف السفلي بلون آخر وإضافة حافة أو فاصل بينهما بلون آخر، كما يمكن للأم والأب أن يقوما بدهان ثلاثة جدران من الغرفة بلون واحد والجدار الأخير بلون آخر من نفس الدرجة أو درجة أخرى متوازنة ومناسبة، وهذا الأمر جيد جدًا للغرف الكبيرة.

وأما بالنسبة للألوان المفصلة للطفل، فإن الطفل يفضل اللون الأحمر "الطوبي" على اللون الأحمر "الدموي"، لكن برغم هذا من الممكن أن يؤدي دهان أحد جدران الغرفة باللون الأحمر إلى بث

روح من الطاقة والحماسة في غرفة الطفل، كما أن اللون البرتقالي مثير للذاكرة ويؤدي إلى زيادة التركيز عند الطفل وعدم النسيان، واللون الأصفر لون يبعث على السعادة والإشراق، ومع ذلك فإن الأطفال يبكون كثيرًا في حالة ما إذا تم دهان غرفتهم باللون الأصفر لأنه قد يؤدي إلى زيادة معدلات القلق والاضطراب لديهم.

تم بحمد الله،،،،،

المراجع

المراجع العربية :

١. إسماعيل، محمد عماد الدين. "الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦.

٢. الدليمي، عامرة فائق خضير. "دلالات العنف في رسوم التلامذة"، مجلة دراسات تربوية، العدد الثاني عشر، تشرين الأول ٢٠١١، بابل العراق.

٣. السنوسي، نجاة. "الأثر الذي يولده العنف على الأطفال"، مجلة المعلم (تربوية- ثقافية- جامعية)، مصر، الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية، ع٩٧، ٢٠٠٨.

٤. المليجي، علي. "تعبيرات الأطفال البصرية"، حورس للطباعة والنشر، ط٢، بورسعيد، مصر، ٢٠٠٣.

٥. الهنيدي، منال. "رسوم الأطفال: نظرة تحليلية"، عالم الكتب،

القاهرة، ٢٠٠٧.

٦. جابر، ميساء حسام. "رسوم الأطفال"، مجلة المعالي، عالم الطفل، ٢٠٠٨.

٧. حسن، مصطفي. "التعبير الفني عند الأطفال"، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩.

٨. خضر، عادل. "رسوم الأطفال لشكل الإنسان ودلالتها النفسية"، مجلة علم النفس، ع٤٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٩. داود، عبدالباري محمد. الصحة النفسية للطفل، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤.

١٠. ريتشمان، نعومي. التواصل مع الأطفال: كيف نساعد الأطفال في ظروف الضيق والنزاعات، ورشة الموارد العربية (للرعاية الصحية وتنمية المجتمع)، ١٩٩٩.

١١. سعيد إسماعيل على: فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١.

١٢. سليمان، عبدالرحمن سيد والدربستي، شيخة يوسف. اللعب

ونمو الطفل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٦.

١٣. سهير كامل أحمد: سيكولوجية نمو الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٩.

١٤. عثمان، عبلة حنفي. "فنون أطفالنا"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.

١٥. فرج، صفوت. الذكاء ورسوم الأطفال، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٢.

١٦. فرينة، أسامة عمر. القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١١.

١٧. مليكة، لويس كامل. "دراسة الشخصية عن طريق الرسم"، ط٨، دار القلم، الكويت، ٢٠٠٠.

المراجع الأجنبية

1. Bailey, C. M. Learning through Play and Fantasy, EC 297E, Corvallis, OR Oregon State University, 2006.

2. Bandeira & Arteche: Draw-a-Person test: The sex of the First Drawn Figure Revisited, Winnicott Research Unit,

University of Reading, 3 Early Gate, White Knights, UK, 2009.

3. Barrett, peter and Zhang, Yufan," Optimal Learning Spaces –Design Implications for Primary Schools", SCRI Research Report 2, University of Salford, United Kingdom, 2009.

4. Bratton, S., Ray, D., & Rhine, T. The Efficacy of Play Therapy with Children: A Meta-Analytic Review of Treatment Outcomes. Journal of Professional Psychology Research and Practice, Vol. 36, No. 4, 2005.

5. Daggett, Willard R., and Cobble Jeffrey E.," Color in an Optimum Learning Environment", International Center for Leadership in Education, New York, 2008.

6. Engelbrecht, Kathie," The impact of color on learning", Perkins and Will, Neocon , Chicago, 2003.

7. Frederick, John (ed.). Creating a Healing Environment. Volume II. Technical Papers. Psycho-Social Rehabilitation and Occupational Integration of Child Survivors of Trafficking and Other Worst Forms of Child Labour. IPEC. ILO. 2002. http://www.ilo.org/public/english/standards/

ipec/publ/download/healing2_trafic_02_en.pdf

8. Frost, J., Wortham, S., & Reifel, S. Play and Child Development (2nd ed.), Upper Saddle River, NJ: Pearson Merrill Prentice Hall, 2005.

9. Gil, E., & Drewes, A. A. Multicultural Issues in Play Therapy. New York, NY: Guilford Publications, Inc., 2004.

10. Isenberg, Packer, J. and Quisenberry, N. Play Essential for All Children, A Position Paper of the Association for Childhood Education International, Retrieved from http://www.highbeam.com/doc/1G193348877-.html March 16, 2010.

11. James F. Christie and E. P. Johnsen, The Role of Play in Social-Intellectual Development, Review of Educational Research, Spring 1983, Vol. 53, No. 1.

12. Littlefield, Joan Cook and Cook, Greg. Child Development: principles and Perspectives, Allyn and Bacon, Boston, 2005.

13. V. Meola, Kalyan," The Psychology Of Color", Research Paper, HOHONU, A Hall, 2006.

14. Wadley, A. Just Playing, Permission to print granted

by author and available on request. Retrieved from http://www.anitawadley.com/Site/Poem.html March 16, 2010.

15. Webb, N. Play and Expressive Therapies to Help Bereaved Children: Individual, Family, and Group Treatment. Smith College Studies in Social Work. Vol. 73, No. 3, 2003.

16. Wolfe, J. Learning from the Past: Historical Voices in Early Childhood Education. (2nd ed.). Mayerthorpe, AB: Piney Branch Press, 2002.

الفهرس

إهـــــداء... 5

شكر وتقدير 6

تقديم الكتاب أ.د/ بيومي محمد ضحاوي 10

لمن هذا الكتاب؟ 16

الفصل الأول: كيف تفهمين شخصية طفلك؟ 21

(1) ما مفهوم شخصية الطفل؟ 27

(2) وقت ظهور اضطراب الشخصية 28

(3) فهم شخصية الطفل في مرحلة الرضاعة 30

(4) لماذا يبكي طفلي؟ 31

(5) كيف أفهم أن طفلي جوعان؟ 35

ثانيًا: طفلي ضعيف الشخصية.... ماذا أفعل؟ 37

(1) أسباب ضعف شخصية الطفل؟ 40

(2) كيف أقوم ببناء ثقة طفلي بنفسه؟ 47

الفصل الثاني: بناء القدرات الكلامية للطفل 57

أولًا: كيف أتواصل مع طفلي؟ 59

ثانيًا: مراحل نمو وبناء القدرات الكلامية للطفل 60

(1) اللغة في مرحلة الرضاعة 61

(2) اللغة في مرحلة الطفولة المبكرة 63

(3) بداية استخدام الجُمَل 65

(4) اللغة في مرحلة رياض الأطفال 66

ثالثًا: ما هي أسباب تأخر ابني في النطق؟ 68

رابعًا: كيف أساعد طفلي على اكتساب اللغة؟ 75

خامسًا: كيف أكتشف أن طفلي معاقٌ؟ 80

(1) من هو الطفل المعاق؟ 87

(2) دور الأسرة في تأهيل الأطفال 92

(3) كيف تختارين مَدْرَسة لطفلك؟ 99

(4) أنواع المؤسسات التعليمية للتربية الخاصة 104

الفصل الثالث: اللعب وبناء شخصية الطفل 107

أولًا: اللعب تسلية..... أم علاج؟ 109

ثانيًا: أهمية اللعب في بناء شخصية الطفل 112

(1) أهمية اللعب في بناء المهارات الاجتماعية للطفل 117

(2) أهمية اللعب في بناء المهارات العقلية للطفل 120

(3) أهمية اللعب في تنمية ذكاء الطفل 121

الفصل الرابع: الرسم والألوان وبناء شخصية الطفل 127

أولًا: الرسم وأهميته في فهم شخصية الطفل 129

ثانيًا: مراحل تطور رسومات الأطفال 140

ثالثًا: الألوان وأهميتها في فهم شخصية الطفل 149

(1) الألـوان وخصائصها وتأثيرها على الحالة النفسية والذهنية للإنسان 150

(2) كيف تختارين لون غرفة طفلك؟ 154

المراجع 159

الفهرس 165

لمزيد من المعلومات عن

مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع

والاطلاع على أحدث إصداراتها

يرجى التفضل بزيارة موقع المؤسسة على الانترنت

www.ibda3-tp.com